

حديث الرئيس محمد أنور السادات الي مدير تحرير جريدة القبس الكويتية

في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٥

سؤال : قلم سيادة الرئيس أمام مجلس الشعب يوم السبت الماضي أنكم حصلتكم علي تعهدات من الرئيس فورد باسم الحكومة الأمريكية . فهل نفذت التعهدات التي سبق وقدمها لسيادتكم الرئيس السابق نيكسون باسم الحكومة الأمريكية أيضا ؟

الرئيس : في وقت الرئيس نيكسون سواء ما تعهد به نيكسون شخصا أو ما تعهد به كيسنجر وزير الخارجية .. والي انتهاء ولاية نيكسون بالاستقالة فقد نفذ .. فمثلا التعهد بأن يتم فض اشتباك علي جبهة الجولان والحد الأدنى للخط نفذ فعلا لان الحد الأدنى كان هو أن تعود القوات السورية الي خط الابتداء مضافا اليه القنيطرة التي كانت في أيدي اليهود ونفذ الأمريكيون هذا التعهد

ثم بعد ذلك كان هناك بعض اتفاقات اقتصادية بيننا نفذ جزء منها خاص بالمعونة والجزء الآخر الخاص بالمفاعل الذري لم يستطع الرئيس فورد وكيسنجر تنفيذه لأنه عقب استقالة نيكسون كان الوضع الداخلي في أمريكا غير طبيعي . وكانت هزة شديدة جدا وآثارها لا تزال حتي الآن قائمة بين الكونجرس والبيت الأبيض أو كما يقولون بين حكومة الكابيتول وحكومة البيت الأبيض .. وملخص ما أريد أن أقوله .. أن ما تعهد به نيكسون ثم جاء فورد وأكدته .. كذلك ما تعهد به كيسنجر فعلا نفذ وفي طريقه الي التنفيذ

وكان من المفروض أن تتم الخطوة الثانية لفض الاشتباك في أكتوبر ٧٤ وليس ٧٥ ولكن أحداث " ووترجيت " في خريف وشتاء ٧٤ لم تسمح .. فلم تتم الا في ٧٥ وبالاجمال أقول أن الأمريكيين كانوا عند كلمتهم وعند تعهدهم معي

سؤال : سجلتم أمس سيادة الرئيس قلق مصر واعتراضها علي كل تصعيد من جانب أمريكا في تسليح اسرائيل خصوصا من حيث نوعية الأسلحة وقلتم أن هذا لا يتفق مع الدور الذي تقوم به أمريكا في المنطقة فماذا عنيتم بذلك ؟

الرئيس : في الواقع كنت ولا أزال أقصد الصاروخ " بيرشنج " وبمجرد اعلان اسرائيل عن الصاروخ " بيرشنج " وأنها تطلب الحصول عليه وأن هناك مناقشات في هذا الأمر كتبت فورا للرئيس الأمريكي معترضا ومحتجا علي هذا أشد الاحتجاج وليس فقط الصاروخ " بيرشنج " بل أي أسلحة أخرى معقدة . ونحن من جانبنا نراقب الموقف لأن المعركة لم تنته والقضية مفتوحة ، ولا بد أن نكمل دورنا .. هذا ماكنت أعنيه

سؤال : الأسلحة المعقدة زي ايه ؟

الرئيس : أسلحة أساسها الصاروخ " بيرشنج " لأن مداه ستمائة كيلو متر معني هذا أن اسرائيل وهي في عقر دارها تستطيع أن تصل الي أي عاصمة عربية .. زي ما كنت بقول زمان اليد الطولي التي قطعناها لها في سنة ٧٣ والآن تريد اسرائيل أن تحصل علي يد أخرى تبقي متمركزة داخل اسرائيل ولاتحتاج تطلع وتبعثها هي

سؤال : سيادة الرئيس قلتم أن التصعيد من جانب سيقابله تصعيد من جانبنا .. فهل يعني هذا أنكم ستطلبون من الولايات المتحدة تزويد مصر بطائرات " إف " ١٦ - وصواريخ لانزوبيرشنج حاملة الرؤوس النووية أم ستطلبون الحصول علي نظير هذه الأسلحة من الاتحاد السوفيتي أم من مصادر أخرى ؟

الرئيس : في هذا سأكون واضحا وصريحا .. لقد اتخذت قرار تنويع مصادر الأسلحة في منتصف ٧٤ بعد أن تخلي عني الاتحاد السوفيتي ولم يعرض لي قطعة واحدة من السلاح الذي فقدته في معركة ٧٣ الي هذه اللحظة وأن ما أرسله لي بعد ١٤ شهرا من وقف اطلاق النار في يناير ٧٥ هو جزء من عقود كانت واجبة الاداء

في ٧٣ و ٧٤ وحتى لم تأت في الكوبري .. الجسر الجوي .. وامتنع عن توريد الجزء الباقي في الوقت الذي عوض فيه لسوريا كل قطعة سلاح فقدتها سواء دبابة أو طائرة أو أي أسلحة أخرى قبل وقف اطلاق النار في ٢٢ أكتوبر . ومنذ ١٤ شهرا يضع الاتحاد السوفيتي احتياطات ضخمة من السلاح في سوريا .. وليس لي اعتراض علي هذا ولا أشكو منه ولم يسمعي أحد أشكو من هذا .. لكن الأمر الغريب الذي يدعو الي الدهشة هو أن أمريكا كانت تعوض اسرائيل حتي قبل وقف اطلاق النار ثم تضيف .. والاتحاد السوفيتي كان يعوض سوريا من قبل وقف اطلاق النار ثم يضيف .. وأنا واقف ولا أحصل علي شئ الي يومنا هذا كتعويض وانما حصلت علي بعض الأسلحة كانت في عقود مع الاتحاد السوفيتي تقرر بعد ١٤ شهرا أن يرسل جزءا منها ويحتجز الباقي الي هذه اللحظة

سؤال : من أين ستعوضون اذن نظير هذه الأسلحة ؟

الرئيس : من أجل هذا اتخذت قرار تنويع مصادر الأسلحة . لدينا اتفاقات مع فرنسا .. لدينا اتفاقات مع انجلترا وسأطلب فعلا من الولايات المتحدة أن تزودني بالسلاح تنفيذًا لقرار تنويع مصادر الأسلحة .. وبهذا أي أنواع الأسلحة سأشترئها من الولايات المتحدة حينما توافق علي ذلك

سؤال : هل تعتقدون سيادة الرئيس أن أمريكا قد توافق علي تزويد مصر بصواريخ لانز مثلا أو طائرات " إف - ١٦ " ؟

الرئيس : أنا لا أستطيع أن أقرر لأمريكا .. أمريكا تقرر لنفسها أنني سأطلب فعلا شراء الأسلحة من أمريكا طبقا لقرار تنويع مصادر الأسلحة لأن السلاح استخدم كاحتكار من جانب الغرب مرة ومن جانب الشرق مرة واكتوينا بهذه النار

سؤال : عفوا سيادة الرئيس .. من وحي خطابكم أيضا أمام مجلس الشعب ماذا - عنيتم بقولكم أن سنة ٧٦ ستكون سنة فلسطين .. ماذا تتوقعون أن يحدث في تلك السنة .. هل ستعترف أمريكا بمنظمة التحرير مثلا .. أم ستشكل الحكومة الفلسطينية

..أم عنيتم فقط بمجرد الاشارة الي مؤتمر جنيف .. ألا تعتقدون سيادتكم أن اجراء انتخابات الرئاسة الأمريكية سنة ٧٦ ستؤثر سلبيا علي قضية الشرق الأوسط من حيث التجميد أو المماثلة ؟

الرئيس : من أجل هذا كانت نظريتي قائمة علي أنه يجب أن نحتفظ بالحركة ووضع الحركة المستمر في قضيتنا بصرف النظر عن مواقف الدول الكبرى .. وعلي سبيل المثال استقالة نيكسون في ٧٤ أخرت لنا سنة كان المفروض أن يتم فض الاشتباك الثاني علي الجبهة المصرية والجبهة السورية في سبتمبر وأكتوبر أو بالكثير في نوفمبر ٧٤ لكن استقالة نيكسون عطلت هذا واضطر الرئيس الجديد الي أن يأخذ وقته ويدرس الوضع ونتقابل في سالزبورج بعد ذلك في ٧٥ ويبدأ يمارس عمله .. تأخرنا سنة لكن احتفظنا بوقع الحركة ولم تتجمد القضية .. وكان بيننا اتصالات مستمرة مع أمريكا ومع الاتحاد السوفيتي أيضا وكنا نوازن .. هل نعقد مؤتمر جنيف فورا أم كما اقترح علي الرئيس فورد في سالزبورج أن نحاول أن نكمل خطوة في الطريق الي جنيف .. كل هذا كان قائما .. أي أن الحركة مستمرة سنة ٧٦ لما بقول أنها سنة فلسطين عيبنا كعرب للأسف وبموجب الأسلوب القديم الذي أرفضه المطلوب من كل زعيم عربي أن يقف أمام الميكرفون ويحكي قصة استراتيجيته وتحركاته كاملا والا يوصم بالخيانة ببساطة يروح ويرمي اتهام الخيانة واتهام تخلي مصر ومصر خرجت من المعركة .. الخ.. كل هذا يقال ببساطة وسذاجة وكنوع من الابتزاز السياسي ويجب ألا نتورط فيه بعد ما بلغنا الرشد في أكتوبر ٧٣ خلاص العرب بلغوا الرشد

ثم اللعب بقضية التضامن العربي أمر مؤسف .. التضامن العربي ليس ملكا لي وحدي وليس ملكا لحزب البعث وحده وليس ملكا لأي عربي وحده التضامن العربي ملكنا جميعا ولا يستطيع طرف منا اذا شاء أو لم يشأ أن يوقف التضامن أو يمشي التضامن .. تجاوزنا هذه الفورة وتجاوزنا فترة الفورات الانفعالية وعمليات المزايدات

الكلامية لأننا دخلنا حربا وأثبتنا أمام العالم بأننا القوة السادسة الصاعدة .. وعندما أقول أن سنة ٧٦ هي سنة فلسطين فإن التسلسل الطبيعي بعد أن يتم فض اشتباك في مصر وفض اشتباك علي الجولان هو أن ندخل الي التسوية النهائية .. مافيش خطوات أخرى وما فيش فض اشتباك آخر .. فض الاشتباك الأخير يكون علي الحدود والحل النهائي لا يمكن أن يتم دون أن يشترك فيه الفلسطينيون لأنهم أساس القضية

وأنت سألتني عن التعهدات الأمريكية لي .. وتعهد الرئيس فورد لي .. وهي أن التسوية النهائية لابد أن تشمل الفلسطينيين علي قدم المساواة معنا .. كلنا كطرف أصيل وأساسي .. هذا ما أعنيه بأن ٧٦ هي سنة فلسطين .. طبعا غدا ستسمع تعليقات .. ودمشق_ ستدفع الفلسطينيين لظروف يعلمها الفلسطينيون أنفسهم وتعلمها الأمة العربية وأنا في هذا حذرت ياسر عرفات في الرياض وأمام الرئيس بومدين وقلت له أن قضية فلسطين هي أم القضايا ويجب أن تعلق علي كل خلافات في العلاقات أو قضايا أخرى في العالم العربي فيما بيننا لانها قضية الكل والصراعات العربية الجانبية الداخلية يجب ألا يدخلها الفلسطينيون لأن قضيتهم أكبر من ذلك . لكن للأسف توجد وصاية علي الفلسطينيين ولو لم يعترفوا بها ويعلقوا علي الكلام ده وعلي سنة ٧٦ ولأن الاتحاد السوفيتي غاضب لأنني لم أستأذنه لا في فض الاشتباك الأول ولا في فض الاشتباك الثاني فيدفع بسوريا وبالفلسطينيين وسنري علي الساحة العربية تمثيلات أخرى زي اللي شفناها قبل فض الاشتباك الأول عندما انعقد مؤتمر جنيف لأول مرة ثم عند فض الاشتباك الأول ثم عند فض الاشتباك الثاني الذي فشل ثم عند فض الاشتباك الثاني الذي نجح

سؤال : عفوا سيادة الرئيس .. أشرت الي نقطة خطيرة جدا بأن تكون سنة ٧٦ هي سنة فلسطين فلو أن أصحاب القضية لظروف تتعلق بهم لم يتمكنوا من اتخاذ قرار بالمشاركة كطرف أساسي ومستقل في أي جهد علي صعيد الحل السلمي فماذا

سيحدث .. هل تبقى الأراضي العربية تحت الاحتلال .. وهل تتجمد المساعي السلمية؟ الرئيس : بالحركة الدائمة للقضية نتيجة لمكاسبنا في حرب أكتوبر وينبغي ألا تتجمد القضية اطلاقا ولكن هناك التزاما واحدا أن يحرص عليه جميع الأطراف في تحركاتهم هو الا تتم تسوية نهائية الا في حضور الفلسطينيين .. لماذا لأن قضية فلسطين هي قضية النزاع العربي الاسرائيلي .. الحركة واجبة ويجب أن تستمر ولكن في الحل النهائي لابد أن ننتظر الي أن يقضي الله أمرا كان مفعولا ويجمع اخواننا الفلسطينيين كلمتهم ويكونوا حكومة مؤقتة. وليتهم استمعوا الي كلامي منذ ثلاث سنوات كما طلبت منهم لأعترف العالم أجمع بهم في ٦ أكتوبر سنة ٧٣ ، ولكن مسار القضية اليوم غير المسار الذي هي فيه الآن .. ومع ذلك نتيجة لستة أكتوبر دخلوا الأمم المتحدة لأول مرة وتحولت قضية فلسطين من قضية لاجئين انسانية الي قضية تحرير وأرض عربية واعتراف العالم كله بها ودخولهم الأمم المتحدة وتكلم أمامها ياسر عرفات

سؤال : اذن يقتضي انتظار قرار الفلسطينيين لكن الي متي يكون الانتظار .. وهل هناك استعداد للانتظار وحتى ولو طال عشر سنوات
الرئيس : أنا لا أعتقد أن ذلك سيأخذ كل هذا الوقت الطويل لأن اخواننا الفلسطينيين يجب أن يدركوا أن الأمر لا يحتمل اضاءة الوقت وأن تصبح القضية .. قضية الفرص الضائعة لا أعتقد أنهم سيسوفون كل هذا التسويق وأنا أقول لو أن الاتحاد السوفيتي وحزب البعث السوري تركوا الفلسطينيين يقررون الأمر بأنفسهم سيتمكنون من الوصول بسرعة الي القرار المطلوب

سؤال : ماذا عنيتم بقولكم أن كارثة في لبنان قد تكون أسوأ من كارثة فلسطين .. هل يفهم من ذلك أن قسما من الأراضي اللبنانية معرض للضياع .. ولمصلحة من ؟
الرئيس : عندما قلت أن كارثة في لبنان ستكون أسوأ من كارثة فلسطين سنة ٤٨ أعني ما أقوله تماما أعني أن ما يحدث في لبنان اليوم هو نتيجة مخططات نحن

جميعاً نفاجاً بها.. لمصلحة من هذا .. لمصلحة من القتل والتشويه والسلب والنهب والحرق .. لمصلحة من هذا .. القضية في لبنان لها شقان .. شق بين اللبنانيين أنفسهم والشق الآخر بين اللبنانيين والمقاومة الفلسطينية .. ومن أبريل الماضي وأنا في الرياض وبحضور الملك خالد والرئيس الأسد حذرت وقلت بنفس التعبير أن النار تحت الرماد وكانت أيامها العمليات متوقفة وقلت لهم هذا لا يعني أن المشكلة انتهت أبداً .. النار تحت الرماد .. وسنواجه بموقف خطير جداً في لبنان إذا لم نبادر الي حل هذه المشكلة حلاً جذرياً .. وكان إقتراحي .. بل كنت متفقاً هنا مع محمود رياض إذا وافق اخواننا العرب أن يسافر الي لبنان ويجتمع الرئيس فرنجية ويأسر عرفات دون تدخل أطراف أخرى ويحسموا الأمر بين الاثنتين فيما يضمن سيادة لبنان وراحته وراحة جميع الأطراف فيه ووجود المقاومة الفلسطينية

وعندما دعيتم أنتم في الكويت الي مؤتمر وزراء الخارجية العرب .. ماذا قيل في دمشق وماذا قيل للفلسطينيين من الاتحاد السوفيتي .. قيل أن مصر وأمريكا والامبريالية دعت الي هذا المؤتمر . سوريا لم تحضر .. المقاومة لم تحضر ، وقالوا أن ما سيناقش هو الوجود الفلسطيني في لبنان .. الي هذا القدر تزييف الحقائق في الساحة العربية.. وللأسف الكثير يعلم وكل الأطراف في لبنان تعلم لكن أحداً لا يجرؤ علي قول الحقيقة

ولازلت أقول أن كارثة في لبنان ستكون أسوأ من كارثة فلسطين ٤٨ .. بتدخل اسرائيل .. بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية .. بتدخل الاتحاد السوفيتي .. وبأي تدخلات ستقع .. والله أعلم لأن الأمور كما تسير الآن ستخرج من أيدينا جميعاً ولا نستطيع السيطرة عليها

سؤال : لماذا لم يطلب الرئيس الأسد وقف اطلاق النار بالاتصال مباشرة بسيادتكم وطلبه بواسطة الاتحاد السوفيتي مع أن الاتصالات بينكم كانت مستمرة ؟
السادات : هو ينكر .. سوريا تنكر اطلاقاً أنها طلبت وقف اطلاق النار .. وأني أنا

اللي طلبت ذلك يوم ١٩ .. أنا أوقفت فعلا للأسباب التي شرحتها وأنا أعلم تمام العلم أن الاتحاد السوفيتي أقصى مناه أن أخسر المعركة أعود راکعا علي ركبتي أمامه أطلب الصفح الغفران عن قرار طرد الخبراء السوفيت من مصر اللي أنت سمعته التصفيق عليه امبارح .. التصفيق مش للقرار .. التصفيق للمعانة التي عاينناها من الاتحاد السوفيتي ومع ذلك صبرنا وكسبنا معركتنا والحمد لله .. وأنا كنت أعلم أن الاتحاد السوفيتي سيغدر بي لانه من قبل المعركة بسنة كان يضع كمية عتاد رهيبه في سوريا .. تجاهلني تماما وأنا عارف أنه بعد المعركة لن يعوضني ولم يعوضني الي اليوم . النهاردة أنا طلعت بقوتي سليمة من المعركة لكن لا يقال لانني طلعت بقوتي سليمة أي أنا من أوقف اطلاق النار وسوريا تريد أن تستمر طيب ما ستمرتش ليه وهل كنت سأمنعها أنا .. أبدا ما سوريا انكسرت من ثالث أو رابع يوم وأنا مستمر بعدها في المعركة عشرة وأحد عشرة يوما

وأقول لنقل هذا الموضوع أحسن لان هذا ما يحدث التمزق ولان هناك مغالطة متعمدة من حزب البعث لا لشيء الا ليغطي موقفه ونحن لا نشتغل بمفهوم حزبي ضيق ولا لنا تنظيم داخل المقاومة وياليت الجولان يتحرر كله غداً اقسم لك لو ان الجولان تحرر بكامله وسيناء لا تزال محتلة بنسبة الثلثين لأقيم الأفراح وأضرب الصواريخ في سماء القاهرة

كل الحكاية أن حزب البعث السوري في مأزق .. وأضرب لك مثالا بسيطا .. أسأل عن زيارة وزير خارجية سوريا للمسؤولين عندكم في الكويت في ديسمبر ١٩٧٣ .. ولم يكن قد مضى علي المعركة سوي شهرين .. أسأل المسؤولين عندكم في الكويت وزير الخارجية الشيخ جابر الأحمد وسمو الأمير نفسه ماذا قال لهم وزير الخارجية السورية في ديسمبر .. ١٩٧٣ كل ما تسمعه الآن قيل في ذلك الوقت عن خروج مصر من هذه المعركة . والي آخر المعزوفة .. وهذه التمثيلية مثلت طوال السنوات الماضية والي الآن لأن حزب البعث يريد أن يفرض ارادته

سؤال : سيادة الرئيس .. أرجو ان تأذنوا لي بالانتقال الي موضوع آخر .. منذ أيام قام الرئيس حافظ الاسد بزيارة موسكو وبعد أيام ستقومون سيادتكم بزيارة واشنطن وبالطبع نحن لا نتمني أن يكون ذلك بداية فراق سياسي بين القاهرة ودمشق .. كيف يمكن تصور حدوث وفاق بين واشنطن وموسكو بعد خلاف تاريخي ويحدث في المقابل فراق بين دمشق والقاهرة بعد وفاق تاريخي تجسد في أروع مظاهره في حرب أكتوبر؟

الرئيس : تذكر معي الفترة قبل ١٩٧٣ .. تمزق .. انهزامية .. ولوم متبادل .. وتجريح متبادل .. اتهمت أنا بالتصفوية وبالحوّل الاستسلامية .. وبعد صدور قرار الخبراء السوفيت في ١٩٧٢ اتهمت بأنني لن ادخل معركة .. الامة العربية كانت في حالة تمزق رهيب .. تجاوزت هذا كله وعملنا معركة ١٩٧٣ .. وهذا التوهان والانهزامية صدرناه الي المجتمع الاسرائيلي .. لماذا نعيد الي امتنا هذا التمزق مرة أخرى .. من جانبي ما فيش معركة بيني وبين سورية اطلاقا .. كل ما بيني وبين سوريا اني أقول لحزب البعث خذ قراراتك لنفسك ودعني أخذ قراراتي لنفسي مادامنا نعمل داخل الاستراتيجية التي اتفقنا عليها في مؤتمرات القمة .. لا تفريط في شبر أرض ، ولا مساومة علي حقوق شعب فلسطين . هذا كل الخلاف مع حزب البعث .. ونحن ملتقون لأن الاستراتيجية الاساسية لا يستطيع أحد أن يمسه . وحزب البعث يحاول أن يستغل التضامن العربي وأنا اتحدي أي انسان أن يمسه التضامن العربي .. لا يستطيع أحد أن يمسه بما في ذلك أنا

أما عن زهاب الرئيس حافظ الاسد الي موسكو فإنني أرحب بهذا اجمل ترحيب ولا اعتراض لي عليه وعمرى ما سألته ما يخصه .. مع أنهم في قراراتي يريدون مني أن نستشريهم في كل شئ .. مثلا كانوا يريدون قبل أن آخذ قرار وقف اطلاق النار أن أستاذن من حزب البعث ويجتمع الحزب ليوافق لي أو لا يوافق

أمريكا تستخدم القنبلة التليفزيونية وأستخدمتها في موقعين وكانت الغاية كشف سماء مصر.. كما ضربت جميع دبابات سوريا . لكن كان وراء سوريا الاتحاد السوفيتي الذي عوض لها قبل وقف اطلاق النار في ٢٢ أكتوبر ثم دخل الجيش العراقي ثم دخل لواءان اردنيان مدرعان و الاتحاد السوفيتي لم يعوض لي.. الرئيس الاسد قال في حديث اخير له (ان دباباتي ست مرات اقوي من ١٩٦٧) " لا" أحب أن اصحح له المسألة . أنا اوقفت اطلاق النار في الساعة السليمة كي احافظ علي قواتي فخرجت بأكثر من ٨٥ في المائة من سلاحي سليما ولم انقص بوصة من حجم انتصاري علي الارض .. لعلم الرئيس حافظ الدبابات التي ارسلها لي الاتحاد السوفيتي اشتراها لي بومدين اثناء المعركة .. والدبابات التي انقذتني في الجيب كانت لواء مدرع ١٥٠ دبابة ارسله بومدين غير الذي اشتراه من روسيا .. تيتو ارسل ١٤٠ دبابة و ١٠٠ دبابة من دبابات ليبيا

اليوم صحيح قواتي في الدبابات أكثر من قواتي قبل ٦ أكتوبر ولكن بدون أن يعوض لي الاتحاد السوفيتي دبابة واحدة كتعويض . ده شراء . اشتراه لي بومدين ومحافظه مني علي قواتي.. اسرائيل كنت قادرا عليها شهرين وثلاثة وأمريكا لا .. لعلم الرئيس حافظ الاسد أنا استلفت منه ذخائر للمعركة لان الاتحاد السوفيتي كان يعاقبنا منذ ٦٩ أيام عبد الناصر ولم تأتيني ذخائر الا في الكوبري الجوي .. وقسم استلفته من سوريا والرئيس الاسد يعلم ذلك أنا أصحح المعلومات للتاريخ وعندما يقول حافظ الاسد أكثر ست مرات يكون قد دسوا عليه هذا لانني أعرف أن حافظ الاسد صادق وهو رجل وضعنا يدنا في يده رغم ارادة الاثنين الكبار وبرغم أن الروس حذروني منه

سؤال : مصر هي الشقيقة الكبرى والرئيس السادات هو الشقيق الاكبر ولهذا معني يفهمه كل العرب فلماذا لا يتلطف سيادة الرئيس بالاتصال بالرئيس حافظ الاسد

والهاتف الان قريب من سيادتكم ويدعوه الي اجتماع مغلق وتتصارحان في كل شئ ؟

الرئيس : هذا حصل في الرياض في أبريل الماضي وفي مارس الماضي لو رجعت الي ما قالته دمشق وما قاله الفلسطينيون بدافع من دمشق والاتحاد السوفيتي فانك ستعجب السفير السوفيتي راح للرئيس حافظ الاسد وراح لياسر عرفات وقال لهم في مارس تفضلوا هذا هو الاتفاق المصري الامريكي الاسرائيلي وهذه هي البنود السرية والبنود العلنية اللي فيه

ويفاجأ الجميع بأن لا اتفاق واننا قلنا لا . ينسحب كينسجر وهو بيكي ويقول في اسرائيل انها ساعة حزينة لامريكا واسرائيل . بعد هذا التقيت بالرئيس حافظ الاسد في الرياض لهذا المعني الذي قلته . وخلال سبع ساعات ونصف استعرضت كل ما حكيتك لك وياه واستعرضت معه حادثة اخصك انت بها ردا علي سؤالك . قلت له يا أخ حافظ أنا زعلان منك . ليه لانه ونحن في مؤتمر القمة في الرباط في نوفمبر ٧٤ انت سألتني سؤال وكنا لوحدنا قلت لي هل فيه فض اشتباك بيتم عندك وأنت بتتفاوض في فض اشتباك؟ قلت لك لا يا حافظ لا لما يكون عندي أنا سياستي معك وطول عمرنا ماشيين بالمصارحة الكاملة مفيش فض اشتباك ده كلام وقتها زي ما حكيت لك كانت ووترجيت حصلت والرئيس الامريكي نزل والرئيس الجديد اتي ومفيش جديد في الموقف ابدأ الخطوة اللي كنا متفقين عليها أن تتم في ٧٤ لم تتم وحال الوضع السياسي الداخلي في أمريكا ملخبط بين الكونجرس والرئيس لسه بيثبت أقدامه ومفيش شئ

وقالت الصحف الامريكية في وقتها نيوزويك وتايم أن هناك مفاوضات علي فك اشتباك وأن مصر طلبت العريش ورأس محمد واليهود بيقولوا لا المضايق بس وكذا وكذا

وراديو اسرائيل ببذيع وأنا قلت للملوك والرؤساء العرب يا جماعة اعملوا معروف ما تسألونيش عن حاجة بيقولها راديو اسرائيل لانه يقول كما يشاء وأنا لا أطالب بتوضيح أو تفسير يومها قلت للرئيس حافظ قلت له وكنا في الرياض بتذكر اليوم ده يا حافظ قال لي نعم قلت له أنا حزين وأسف من يومها ليه لانني قلت لك مفيش حاجة قمت انت قلت لي لا فيه وفيه فض اشتباك انت اتفقت عليه بينك وبين الامريكان قلت لك والله يا حافظ اذا كان ده رأيك انت حر

وما جدوي أن أكلمه مرة ثانية عندما يأتيني مسبقا بحاجات عنده لان السوفيت قالوا له ده السري وده العلني في الاتفاق وأقول له أنا لا فلا يصدق . طيب ما أنا أخذت قرار ستة أكتوبر معه هل كانت خلفيات زي كده . كنا نتصارع أنت بتسألني دلوقتي . طيب هذا حصل في الرياض وعلي مدي سبع ساعات ونصف استعرضت كل هذا بمنتهي الصراحة . عيب محدش هياخذ لي قراراتي لا حزب البعث ولا غيره أبدا اننا نحن نشغل داخل الاطار الاستراتيجي الذي اتفقنا عليه. وحز في نفسي جدا انك يا حافظ أقولك مفيش تقولي لا فيه اذن ما الفائدة من الكلام مرة ثانية اللي في رأسه في رأسه وهو حاليا في رأسه أننا أتفقنا مع أمريكا والاتحاد السوفيتي أفهمه أن مصر انحازت لامريكا .

والكلام اللي بيجري ده كله وبعدين متاعب حزب البعث الداخلية تدفعه الي اتخاذ هذه المواقف بعد ذلك بعد الاتفاق ارسلت حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية واحد أبطال حرب أكتوبر الاوائل الذين جعلوا هذا النصر متيسر بالضربة الجوية الرائعة لكنه لم يقابله وبعد ذلك يطلب مني أيه ؟ مفيش خلاف بيني وبين حافظ الاسد الا ما يتوهمه حزب البعث من جانبي مفيش حاجة أبدا ولو أنا عايز أخلص مشكلتي وأخرج من المعركة زي هو ما بيقوله حزبه لم تكن هناك حاجة للمضايق ونقعد نتخانق علي المضايق وغيره أنا معروض علي سيناء بالكامل في نظير انهاء حالة الحرب لانه

مفيش قضية معنا هدف واحد يعلمه الجميع ان مصر هي الثقل لو خرجت مصر من معركة خلاص لكن معملتهاش ورفضت أنا اهوه

سؤال : سيادة الرئيس .. أمام تركيز سيادتكم علي دور الاتحاد السوفيتي اطرح هذا السؤال : قلتم سابقا وتقولون الان أن السوفيت يلعبون دورا في اثاره الشكوك السورية .. هل لمستم في أي مرحلة من المراحل أن الامريكيين يحاولون القيام بدور مماثل باثارة الشكوك المصرية تجاه سوريا ؟

الرئيس : اطلاقا .. للحقيقة والتاريخ لم يحدث هذا اطلاقا كل مرة زارني فيها كيسنجر كان يطلع من عندي يزور دمشق علي قدم المساواة .. لم يتدخل بيني وبين سوريا علي الاطلاق لا من قريب ولا من بعيد بل اكثر من هذا فض الاشتباك الاول يذكر الرئيس حافظ الاسد انني كنت دائم الاتصال به وكان كيسنجر يروح دمشق ويأتيني وبقيت دائم الاتصال ولما لقيت الامور وصلت الي حد متأزم بعثت الفريق اول الجسمي علشان يذلل جميع المصاعب علي ضوء ما عملناه هنا في فض الاشتباك الاول بتاعنا لكي لا يحصل تعطيل أو سوء فهم راح الفريق اول الجسمي وقعد تحت أمر الرئيس الاسد ، وأوضح نقطا كثيرة جدا في فض الاشتباك الاول ابدا لم يتدخل الامريكيون بيني وبين سوريا واذا فرضنا وحاولوا أنا غير مستعد لان المسألة بتكون استعدادا تلقائيا .. هل أنا مستعد أن يتدخل أحد بيني وبين سوريا أنا مش مستعد هم يسمعون للاتحاد السوفيتي ويأخذون تحليلاته هم أحرار

سؤال : بموجب التفسير المصري لاتفاقية سيناء المعركة غير مستعدة اذا أخلت اسرائيل في تنفيذ القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ مجرد وجود هذا الاحتمال الاترون انه من الانسب الاستمرار في الاحتفاظ بروح أكتوبر بين مصر وسوريا وهل تفكر مصر بالمضي بالمعركة عند الضرورة وحدها ؟

الرئيس : هذه فرصة طيبة لاقول ان العرض العسكري الاخير في مصر ظهرت فيه أسلحة جديدة وهي التطبيق الفعلي لقرار تنويع مصادر السلاح . كان هناك طائرات ميراج وكان هناك طائرات هليكوبتر انجليزية واسلحة أخرى وعتاد آخر استوردناه من الخارج معني هذا أننا نحافظ بل نزيد قوتنا العسكرية عن طريق تنويع مصادر الاسلحة لمواجهة جميع الاحتمالات .. اخلال اسرائيل بأي اتفاقية وارد في أي لحظة .. وعلينا أن نكون جاهزين لمواجهة هذا . ومصر لم تخرج من المعركة كما يردد حزب البعث . ومصر حريصة علي واجبها القومي ومسئوليتها التاريخية نحو أمتها مش من النهاردة ده من زمان .. ومصر لم يكن عندها الوعي العربي مثل النهارده .. موقع مصر التاريخي .. مصر لا تفرط ومعروض الان والعرض قائم اخلاء سيناء انهاء حالة الحرب أو الهدف طبعا أن النقل الاساسي للامة العربية يخرج بهذا تنتهي المشكلة بالنسبة لاسرائيل

سؤال : يقولون في دمشق انهم يجرون حساباتهم للمستقبل علي أساس خوض المعركة علي طول جبهة تمتد من الناقور الي العقبة وبدون مصر عند الضرورة لا أسأل عن تمنيات سيادتكم لهذا بالتوفيق بل أسأل بصفتم من قادة العرب المعاصرين البارزين عسكريا، وسياسيا ما هي الاحتمالات والنتائج المتوقعة لمثل هذه الحرب ؟

الرئيس : سوريا حرة فيما تراه .. الاخ زيد الرفاعي وصل وأن شاء الله سنبادل الزيارة بيننا وبين الاردن في القريب وجايز يكون فيه زيارات أخرى من النائب حسني مبارك الي هناك وللملك حسين لنا . يعني اذا استغنوا عن مصر في معركتهم المقبلة فهم احرار ولكن مصر لن تتخلي عن واجبها القومي .. أما نتيجة هذه المعركة اللي انت بتحكيها عنها ليس لي أن احدها لانني ما درستهاش ولا استطيع ان اقول لك رأيي الا عندما أدرسها .. وبالطبع حقيقة الاوضاع ايه ولكن ده أمر متعلق بهم اذا كانوا هم والأردن يتفقون فهم احرار كل من يريد أن يساهم في المعركة بشئ والله نحن نرحب به .. نحن مؤمنون بدورنا وبمسئولياتنا و متمسكون بها

.. التعهدات التي أخذتها أنا علي الرئيس الامريكي كانت نتيجة هذا الاقتناع ولذلك
كان علي أن أخذها واتمسك بها شاءوا هم أم لم يرغبوا

سؤال : لمناسبة وجود زيد الرفاعي ، القيادة المشتركة التي تضم سوريا والاردن ..
وسوريا والمقاومة هلي ستضم اليها مصر ؟

الرئيس : لم يفاتحنا أحد في ذلك لكن أنا بمجرد ما تمت القيادة المشتركة ما بين
سوريا والاردن وقبل ما أنسي كنت في سبيل أن أعمل شيئاً احسن من هذا سنة
١٩٧٤ عندما زارني الملك حسين وعملنا بيان الاسكندرية وفيه أقر حسين أن الضفة
الغربية وديعة عنده كما أن غزة وديعة عندنا وهذه أول أرضية يتلاقى عندها الاردن
والفلسطينيون علشان نكون صف واحد وصوت واحد أمام اسرائيل بدل من أن نكون
أربعة أصوات أمام اسرائيل ولكن قامت قيامه الفلسطينيين ولما عملوا القيادة
المشتركة ما بين الاردن وبين سوريا لم يتكلم الفلسطينيون ولا واحد فتح بقة بينما
نحن رحبنا بهذا وسنرحب بكل جهد عربي وبكل بندقية عربية تضم الي المعركة
وسننضم الي أي قيادة تحقق المعركة وتحقق الهدف القومي بلا عقد وبلا حساسية ..
بس الواحد يكون عنده علم وفهم ، مصر بلغت سن الرشد وليست بحاجة الي من
يرسم لها الطريق